آيات وغايات

حتى تنفقوا

{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ}

المائدة /92

● جاء في إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم٢/٥٧ لابي السعود٩٨٢ هـ »أي لن تنالوا حقيقة البر الذي يتنافس فيه المتنافسون ولن تدركوا شأوه ولن تلحقوا بزمرة الابرار حتى تنفقوا مما تهوون من أموالكم ومن احبها إلى أنفسكم ويذكر المفسرون والمحدثون في السياق قصة الصحابي »ابي طلحة الانصاري رضى الله عنه وحديقة »ببرحا« التي ذكرها البخاري في أكثر من ثمانية مواضع من صحيحه وذكرها مسلم برقم .٩٩٨

وذكر القرطبي٦٧١ »هـ في الجامع لاحكام القرآن ١١٣/٤ أن عمر بن عبدالعزيز كان يشتري كميات كبيرة من السكر ويتصدق بها فقالوا له: لو تصدقت بثمنها وقيمتها. فقال: إن السكر أحب إليّ فأردت أن أنفق مما أحبه.

ولعل من أهم مزايا الصدقة:

الصدقة دليل على صدق المؤمن والمؤمنة وتصديقها بوعد الله لانها.... احب الاعمال إلى الله لحديث النبي الاعظم صلى الله عليه واله وسلم »ان احب الاعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن تكشف عنه كربا او تقضي عنه دينا او تطرد عنه جوعاً حسنه الالباقي في صحيح الجامع ٩٧/١ برقم ١٧٦ الصدقة افضل الاعمال وعند البيهصي »ت٤٥٨ هـ« في شعب الايمان« ١٢٣/٦ ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: من افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن يقضي عنه دينا يقضي له حاجة ينفس عنه الخطاب رضي الله عنه ان الاعمال تتباهى فتقول الصدقة انا افضلكم مستدرك الحاكم .٤١٦/١

وصحيح ابن خزيمة ٩٥/٤ برقم .٢٤٣٣

الصدقة برهان الايمان ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم »والصدقة برهان رواه مسلم ٢٠٣/١« رقم ٢٢٣ قال الأمام النووي »معناه أنها دليل على ايمان فاعله فان المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق دلت صدقته على صدق ايمانها وقال المناوي في »فيض القدير« ٢٩١/٤ والصدقة برهان تنجي صاحبها عند الحساب كما تنجي الحجة صاحبها عند المحاكمة« وقال القزويني » والصدقة برهان على جزم المتصدق بوجود الآخرة وما تتضمنه من المجازاة« .

الصدقة طهرة من الرذائل لانها تنقي النفس من رذائل الشح والبخل والعجب والغرور والكبر والخملاء والانانية والاثرة وحب الذات وعبودية المال يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »تعس عبدالدرهم تعس عبدالدينار« .

الصدقة تزكي المتصدق اذ حينما تتطهر النفس من رذائل الأخلاق وتتزكى الروح بمعاني القيم تبذل ولا تبخل وتعطي بدون أن تبطئ.

وتمنح ولا تمنع وتكرم ولاتحرم فيقول بقيتها وترتبط بربها المعطي الوهاب المحسن المتفضل قال تعالى »خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم« . التوبة .١٠٣

يقول محمد الطاهر ابن السعدي في تفسيره« في قوله »تطهرهم – إشارة إلى مقام التخلية من الرذائل والذنوب والاخلاق والسيئة وفي قوله تزكيهم – إشارة إلى مقام التحلية بالفضائل والحسنات والاعمال الصالحة« .

ومن خلال التأمل فيما سبق نجد ان للصدقة »غايات ذات ابعاد قيمية وتربوية وعقدية واقتصادية واجتماعية لان الغايات التي تحققها الصدقات تتم بوسائل طوعية ارادية لا إجبار فيها ولا قسر ولاقهر ولا إكراه بل يجود بها المتصدقة والمتصدق بكل الحب والعطاء بسخاء في الشدة والرخاء لتعميق معنى المودة والاخاء بين المؤمنين والمخاطبين بقول خالقهم »ورازقهم « يا أيها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم« البقرة« ٢٦٧ »حتى تتحول هذه للعبادة إلى عبادة حسنة مستمرة وكأنها شيء تلقائي اعتيادي روتيني كما يقال لقوله عليه وعلى آله صلوات السلامة: »وانك لن تنفق صدقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى ما تجعل في فم امرأتك« . متفق عليه.

يجب ان يدرك المسلم المتصدق والمسلمة المتصدقة ما لهذه الصدقة من اثر اجتماعي في التخفيف عن المحتاجين والاحساس بحالتهم وحاجتهم وفاقتهم وما تكتسبه من بعد اقتصادي يعمل على ردم الهوة السحيقة بين طبقات المجتمع المسلم من خلال التكافل والتعاون وبسبب البعد الغيبي الذي يعمه الحديث النبوي المتفق عليه »ما من يوم يصبح في العباد إلا ملكان ينزلان فيقول احدهما: اللهم اعط منفقا خلفاً ويقول الاخر: اللهم اعط ممسكاً تلفا« يقول السيد قطب في كتابه العدالة الاجتماعية في الاسلام صفحة« ١١٥ »ويكره الاسلام ان تكون الفوارق بين افراد الأمة بحيث تعيش جماعة منها في مستوى الترف وتعيش جماعة آخرى في مستوى الشظفي ثم تتجاوز الشظف إلى الحرمان.. والجوع والعري فهذه أمة غير مسلمة والرسول يقول »ايما اهل عرصة اصبح فيهم امرؤ جائعاً فقد برئت منهم ذمة الله«،، رواه احمد ويقول »ولا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه«.. متفق عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين.

الثورة

رمضانيات

إشراف / وليد المتيرعي

ملحق يومي يصدر عن صحيفة «الثورة» خلال شهر رمضان المبارك

اَللّهُمَّ
لاتُؤاخِذْني فيه
بالْعَثَرات ، وَ اقِلْني فيه
مِنَ الْخَطايا وَ الْهَفَوات ، وَ لا
تَجْعَلْني فيه غَرَضاً لِلْبَلايا
وَ الأفات بِعزَّتِكَ يا عِزَّ
المُسْلِمينَ .

الأحد 14 رمضان 1432هـ 14 أغسطس 2011م العدد (17077)

الغضب يفسد الصوم.. ويهدم الأخلاق

جميل علي محسن النويرة

ترى هذه الأيام وبشكل ملفت تباين الناس واختلافهم ، وكثرة مشاداتهم لأسباب تافهة ومنها ما تم مشاهدته:

أدى اختلاف اثنين على حساب الباص ، حيث قام السائق بضرب الراكب بحديدة كادت أن تودي بحياته الذي بدأ ينزف حتى اغمي عليه ، وآخر تشاجر مع شخص على حديث الشارع هذه الأيام ، أدى إلى طعن احدهما للآخر.. ولو بحثنا في السبب لوجدناه داء خطير ، ومرض استشرى في بعض النفوس وأدى إلى خروجها عن طورها وتفكيرها وعقلها ، أنه مرض يؤدي إلى بطلان الصوم ويؤدي إلى القتل والى طلاق الزوجات وفراق الأولاد وتنازع الأحبة وخلاف الإخوة والأقارب ، أنه داء الغضب .. دخل رجل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسأله وصية لا يسأله بعدها أبدا – قال : لا تغضب» ورددها مرارا «لا تغضب»إنها وصية عظيمة لمن أراد أن يقتدي بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ...

ما هو الغضب

والغضب يحدث هيجانا حادا عند الإنسان ينتج عنه احمرار في الوجه ، وخفقان في القلب ، وزيادة في النبض .. وتتابع في الأنفاس .. أنه تحول عجيب يخرج الإنسان عن طوره فينقلب إلى شكل مخيف تأباه النفوس ، وتكرهه القلوب.. واشمل وصف لحالة الغضب وصف النبي صلى الله عليه وآلهوسلم « ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم ، أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه « رواه أحمد.

والغضب مرتبط بالكبر والاستعلاء والظلم والتعدي ، ولهذا كان طريقا مهلكة وأرضاً موحشة ! تأباه القلوب الكريمة ، والفطرة السليمة ..

الغضب ليس من سمات المؤمنين

مدح الله تعالى في كتابه العزيز المؤمنين في قوله تعالى « الذي ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين « آل عمران » ١٣٤:هذه ثلاث صفات عظيمة أولها : كظم الغيظ وإيقافه والثانية : العفو الصفح مع المقدرة والتمكن ،والثالثة : وهي أعلاها مرتبة : الإحسان إلى الناس مقابل اساءتهم وعدم المعاملة بالمثل ، ويؤكد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الشديد ليس بقوة الصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب « متفق عليه ، وقال أيضاً « أن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله».

أمور لا بد أن توضع في الحسبان :

لا بد أن نعلم جميعا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينهانا عن أمر من الأمور إلا وفيه مضرة علينا مع معاشنا ودنيانا وآخرتنا وبجب أن نجعل حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم نصب أعيننا وإيقاف الغضب ودواعيه قبل بدايته خير من التمادي فيه ، ويجب أن نعرف فضل الله لمن تجرع الغضب ، قال صلى الله عليه وآله وسلم « ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تبارك وتعالى ، ولا بد أن نعلم أن الغضب مكيدة من الشيطان ، وانه يتحين الفرصة لكي يوقع بالعبد المسلم قال صلى عليه وآله وسلم: «أن الغضب من الشيطان» ومعلوم أن الشيطان يورد الإنسان موارد الهلاك ، ويجب الأخذ في الاعتبار وهو الأهم ، الطمع فيما أعد الله عز وجل لمن كتم غيظه ففي معنى حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أنه من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما يشاء «رواه أبو داوود.

كيف ترد الغضب؟

ولكن هموم الدنيا ومطامعها قد تخرج الإنسان عن أدبه ولياقته وقد جاءنا البشير النذير بخطوات نقوم بها إذا داهمنا الغضب فجأة ومنها «الوضوء امتثالاً لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم «إن الغضب من الشيطان ، خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ» « رواه أبو داوود»

وكذلك السكوت حال الغضب وحبس اللسان وإلجامه قال صلى الله عليه وآله وسلم « علموا وبشروا ولا تعسروا ، وإذا غضبت فاسكت ، وإذا غضبت فاسكت ، وإذا غضبت فاسكت» رواه احمد .

ومنها كذلك التعوذ من الشيطان الرجيم فهو رأس الشر والبلاء قال تعالى « وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعد بالله أنه هو السميع العليم « وعن سلمان بن حرد قال : استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « رواه مسلم .

ومنها ذكر الله تعالى عند الغضب قال تعلى « أن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون : (الأعراف)٢٠١:

ولكتم الغيظ مراتب قال تعالى « خذ العفو وأمر بالمعرف وأعرض عن الجاهلين ، وقال تعالى « ولمن صبر وغفر أن ذلك لمن عزم الأمور« .

متى يكتمل الإنسان؟!!

حسن أحمد اللوزي

● الوقت هو الوقت
إنما يتقلب طقس القلب!!
وحياة الإنسان قضاء وقدر
أمان وخطر
نكوص وظفر
العمر مدار لعراك الخير مع الشر!!
أياً كان الإنسان... الإنسان
لا يكتمل بغير الموت!!
الوقت هو الوقت
إنما يتقلب طقس القلب!!
لايزدهر العمل بغير الحب!!
● تعطى منك لما يتصل بروحك
ويواري سوءة نفسك... وجروحك!!
لتدخل في عرس وليمة جودك
تتسامى في معراج وجودك!!
#ويأتي بك في زهو حلولك
ماهو لك فيما يحتلك
تترامى بين يديك حقول احتلالاتك!!
● لكل فضاء إيهام
وللوهم بناء الملكوت
فابتهجي أيتها الروح...
بالجسد التابوت!!
الحزن لا ينكسر
الفرح ليس من المطاط!!
○○○
● الحزن سماد القلب!
والفرح صورة لخضرة الإنسان!
ومحطات الفرح فصول في إقليم الروح
وحقول الذات!!
● بعض الأحزان..
تأخذ من عمر الإنسان
وكل الأحزان
تصقل فولاذ الإيمان..
وتجذره في قلب الإنسان!!
وأمر الأحزان
مايخفق عن كشف جواهره كل بيان
وكما تتشظى في مرجلها النيران..
يتغذى من ذات تشكله في حقل الوجدان